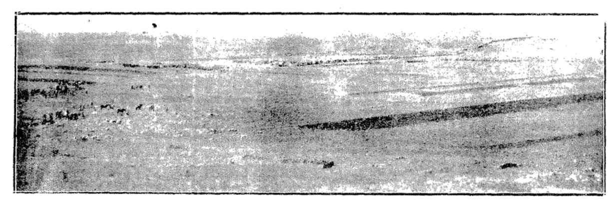
العدد ٦٩٦ — السنة السادسة

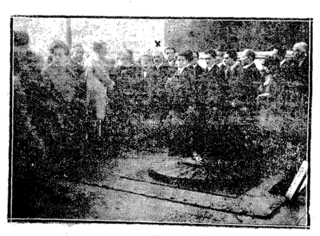


الادارة		الاشتراك		
خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦	الادارة	٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا ٤٠٠ » » في الخارج	الاحد ٢٣ في ايار سنة ١٩٢٦	بيروت



ساحة المعركة في السويدا — لمصور المعرض

تأخرنا بنشر هذه الصورة الهامة لتأخر وصولها الينا وهي تمثل ساحة القتال على ابواب السويدا ابان اشتداد المعركة وقد ظهرت قطعات الجيش صغيرة بسبب بعد المسافة ولكنها ظاهرة جلية للعيان



اللبنانيون يكرمون شهداءهم في باريس

اشارت البرقيات عن الحفلة المؤثرة التي اقامها اللبنانيون في باريس بمناسبة عيد شهدائهم في ٦ ايار على قبر الجندي المجهول وهذا الرسم يمثل مشهداً من مشاهد حفلتهم ويرى الناظر ممثل الجنرال غورو يصافح المونسنيور فارس والواقف في الوسط هو الدكتور عاد «X» رئيس الجمعية اللبنانية

لقطات الطريق

ان كان منزلتي في الحب عندكم
ما قد لقيت ، فقد ضيعت ايامي

ان المادة الاولى من صك الانتداب التي تنص على وجوب اشتراك السلطات المحلية مع السلطة المنتدبة بوضع الدستور هي سبب وجودي بينكم الان فارجو ان اجد هنا الاتفاق الذي وجدته في اللجنة

سيتلو عليكم المفوض السامي بياناً يوضح فيه علاقة الدولة اللبنانية بالانتداب وبالدول الخارجية ، ومراقبة السلطة المنتدبة وحقوق

المفوض السامي بالمحافظة على الامن وعلى سلامة الحدود ، وبحل المجالس النيابية وعزل رئيس الدولة والموافقة على القوانين المهمة والمشاريع الخارجية

« من خطاب المسيو سوشيه مندوب المفوض السامي في المجلس النيابي اللبناني »

ان حكومتنا قد اتخذت قاعدة لاعمالها البرنامج الآتي تسعى لتحقيقه :

١ — دعوة الجمعية التأسيسية لتتولى سن دستور البلاد على قاعدة السيادة القومية :

٢ — تحويل الانتداب الى معاهدة بين فرنسا وسوريا تعين فيها الحقوق والواجبات والعلائق المتقابلة بين الامتين وتكون مماثلة للمعاهدة العراقية — البريطانية ، ولا تكون هذه المعاهدة نافذة الا بعد تصديق البرلمان السوري عليها ويحتفظ فيها لفرنسا بالنفوذ السياسي والرجحان الاقتصادي فقط على شرط عدم الاخلال بالسيادة القومية

• — تأليف جيش وطني بحيث تتمكن القوات الافرنسية من الجلاء التدريجي عن البلاد

٦ — ادخال سوريا في عصبة الامم واعطائها حق التمثيل الخارجي اسوة بالعراق

« من بيان الوزارة السورية الرسمي الذي صادقت عليه المفوضية العليا »

لا يمكن لفرنسا ان ترى شعباً يطرب لاقل بادرة من بوادر الحرية التي تظهرها نحوه كالشعب اللبناني ، فهو رغم كل الحوادث والظروف يريدان يستنتج من اقل حادث ثقة كبرى بفرنسا لتحقيق امانيه

وما كاد المفوض السامي يقول برئاسة الحكومة اللبنانية لوطني في كتابه الى المسيو كايلا حتى قامت الصحف اللبنانية والوطنية وقمنا نحن ايضاً نهلل ونكبر لهذه البشرى ونعلق على الانتداب الحر الامال والاماني ، ونسينا في دقيقة واحدة تخبطات ثماني سنوات بين ايدي الحكم المباشر

نعم ان عواطفنا كلها تتجه بسرعة ودفعة واحدة الى تمجيد فرنسا والمظاهرة بمبادئها الحرة عند اقل بادرة تبدر منها في طريق تحقيق امانينا الوطنية المعتدلة

ولكن لا يكاد الفرح يصل الى صدرنا حتى

فقالوا انا — لا تخافوا فان دستوركم سيخرج حراً فوق ما تتصورون

كنا كتبنا هنا مقالاً ضافياً عن الفرق بين الانتدابات هنا في لبنان وهناك في سوريا فاجتمعنا بالمسيو سوشيه وصرح لنا ان جميع التحفظات التي يحتفظها لنفسه الانتداب في لبنان سيحتفظ بمثلها تماماً في سوريا . فاحببنا ان نضع تصريحه الرسمي مكان المقال المحذوف

..

طالبنا بالجمعية التأسيسية فقالوا لنا ان الانتخابات غير ممكنة اليوم ويجب تعجيل وضع الدستور ما امكن حتى نظهر لسوريا الثائرة مبلغ الحرية التي تحملها فرنسا لهذه البلاد فسكتنا

وطالبنا باشتراك مفكري البلاد اشتراكاً فعلياً في وضع الدستور مع المجلس التمثيلي على الاقل . وهو مجلس لم ينتخب لسن دستور على الاطلاق ، فاحالنا المفوض السامي على المجلس وابى ان يتدخل في الامر تاركاً لنا الحق بارغام المجلس على قبول طلبنا

وطلبنا اخيراً — عندما فت في ساعدنا — ان يتريث هذا المجلس في وضع الدستور حتى تنتخب الجمعية التأسيسية في سوريا

« مقص »

نذكر جيداً انه لما عهد الجنرال سراي الى المجلس النيابي السوري بوضع مشروع الدستور لسوريا اجابه ذلك المجلس بلسان رئيسه بديع بك المؤيد انه لم ينتخب لوضع الدستور فلذلك هو يحجم عن القيام بهذه المهمة وقد كان بامكان اولئك النواب ان يفعلوا مثل نوابنا ويضعوا الدستور ولكنهم ابوا ان يحملوا مسؤولية لم تقدر لهم يوم انتخابهم

واما عندنا فسرعان ما احتكر المجلس لنفسه وضع الدستور وسرعان ما نص في مواده الموقتة على وجوب بقاء هذا المجلس الى اخر مدته كأنه خاف الحل بعد الدستور فتداركه بهذه المادة الغريبة

نعم لا نلوم رجال الانتداب بقدر ما نلوم رجال المجلس النيابي . وقد شهدنا جلسة واحدة من جلسات المجلس اثناء مناقشاته في الدستور فرأينا من زلفى بعض النواب وتقيدهم حتى بنظرة من نظرات رجل المفوضية ما برهن لنا ان فرنسا تقدر ان تقول بالحكم المباشر وبالاستعمار المطلق وبعض النواب يصادقونها على هذا القول ثم يحاولون ان يوهموا الناس اننا نحن المتطرفون الساعون الى خراب بلادنا وانهم هم الذين يحبون بلادهم ويعملون لعمارها وخيرها بل ولحريتها واستقلالها

مطبعة بيروت لصاحبه الياس ياسين . مجتمع الخلان والاخوان

انا لله وانا اليه راجعون !!!

نعود الى دولة الانتداب – فالمجلس قد اسقط في يدنا منه – نعود اليها ونناشدها باخلاص يتألم ان لا تحرمنا – نحن جسر فرنسا الى الشرق – مما تهب سوريا ٠ وان لا تحقق فينا وحدنا حكاية الانجيل بشقيق الابن الشاطر ٠ ٠ نناشد المفوض السامي ان يحقق مع لبنان ما صرح به في خطابه الاول في ان يكون دستور لبنان مسطرة لسوريا لا ان يترك لبنان مرددًا مع الشاعر :

ان كان مذاقي في الحب عندكم
ما قد لقيت فقد ضيعت ايامي

المناورات حول الرئاسة

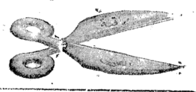
لا يعترض المعرض على احد من المرشحين لرئاسة الدولة فكلهم لبنانيون – وهذا الاصل – وكلهم اكفاء.

على انه يعترض على ادخال

« مقص »

« مقص » لا سيما وان المسألة مسألة انتخاب لا مسألة تعيين فلماذا التأثير بهذا الشكل المكشوف

وعدا ذلك فان المفوض السامي غائب



قداس وجناز

في الساعة التاسعة من صباح غد الاثنين « ثاني المنصرة » تقام في كنيسة مار مخائيل « الشياح » حفلة قداس وجناز عن نفس المرحوم ناصيف الياس سمعان فاهل الفقيد يرجون الاهل والاصدقاء ان يعتبروا هذه الكلمة كدعوة خاصة

يعود المسيو دي جوفنل من السويدا مساء السبت او صباح الاحد

طلبت عصابة توفيق حيدر التي هاجمت بعلبك من عائلات الاشخاص الذين سرقتهم ان يدفعوا عن كل رهينة ٤٠٠ ليرة ذهبية ٠ وقد اطلقت العصابة سراح الخواجه يوسف مراد لقاء مبلغ من المال

بلا عنوان

ذكرنا خطأً في العدد الفائت ان الثوار قتلوا صاحب نزل الخوام والحقيقة انهم قتلوا صاحب نزل السنترال في بعلبك

قبض رجال الدرك على ثلاثة اشخاص في قرية تومات نيحا متهمين بارتكاب جناية قتل الخمسة من اهالي جزين

قبض في حمانا على سعيد فارس اسماعيل المتهم بقتل اثنين من اهالي حمانا وصودر منه مسدس تبين من التحقيق انه يخص احد القتيلين المدعو شكرالله القمري ٠ ثم فر المتهم من السجن

ويقول الصحافي التائه : ان الكولونيل كليمنسون حاكم الشوف العسكري لما علم بالخبر امر بالقبض على الجاويش والاونباشي والجندي اللبنانين الذين يقال انهم اطلقوا سراح السجين

زعمت فتى العرب ان الحفاوة التي قوبل بها المندوب السامي في دمشق احدثت فيه تأثيرًا يجعل الامل قويًا في الحصول على جميع مطالب الامة السورية

وقالت فتى العرب ايضاً : في بعض المصادر ان المفاوضات بين حكومة سورية وحكومة لبنان ان تكون قبل انتخاب الحاكم الوطني اللبناني نهائياً وقبل اختيار رجال حكومته

ويرجحون هنا ان المجلس التمثيلي في بلاد العلويين سيعقد اجتماعاً يقرر فيه الانضمام الى الوحدة السورية

القى المسيو دي جوفنل خطاباً رسمياً في حديقة البلدية في دمشق امتدح فيه من الداماد رئيس الدولة الجديد واعلن الغاء الغرامة الموضوعة على دمشق والعفو العام للثوار الذين يسلمون وقد اعطى حق منح العفو لرئيس الدولة السورية للذين يلقون سلاحهم حتى ١٠ حزيران القادم

نشر شيخا عقل الطائفة الدرزية في لبنان منشورًا دعيا فيه ابناء لبنان عموماً والدروز خصوصاً الى المحافظة على السكينة والهدوء وحجب الدماء

اضطر عبد الكريم بعد ان تخلت عنه قبائل بني اورياغل ان يهرب الى الجهة الغربية ومعه عيلته وقد وصل الى بني ستيف

عاد المجلس النيابي في مناقشته بالدستور الى المادة المتعلقة بلغة الدولة فقرر بالاكثرية « ان اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية في جميع دوائر الدولة واللغة الافرنسية هي رسمية ايضاً في الاحوال التي يحددها قانون خاص ».

وصادق المجلس النيابي بالاكثرية على ان تكون مدة رئيس الجمهورية ثلاث سنوات ويمكن اعادة انتخابه فورًا لمدة واحدة ، ويشترط في رئيس الجمهورية ان يكون حائزًا على المزايا والصفات المطلوبة في النائب

اصطدمت فرقتا القناصة اللبنانية الثانية والسادسة في وادي فصيان بين الهرمل وجبال اكروم بعصابة زين مرعي جعفر وكان يرافق القناصة متناخيال من الهرمل وقد نشبت معركة حامية جدًا هناك دامت من الساعة السادسة صباحاً الى الساعة الواحدة بعد الظهر واظهر رجال القناصة بسالة فائقة اعجب بها قوادها وقدفهما ان الخيالة الذين رافقوا القناصة خانوها واتفقوا مع الثوار ٠ وقتل من الثوار الذين كان يبلغ عددهم الالف ونيف تسعة زعماء و١٦٠ قتيلاً ثائرًا وخسرت القناصة خمسين رجلاً بين قتيل وجريح

شاع انه قبض على قاتل المرحوم عبدالله المدور ولكن الاشاعة لم تثبت

احتفى الاديبات والادباء في بيروت بزفاف الكاتبة الكبيرة الانسة ماري يني الى الاديب الفاضل ابرهيم افندي عطا الله فكانت حفلة العرس زينة الحفلات لطفاً وادباً ٠ وقد اقامت جامعة السيدات حفلة وداعية تكريمية للعروسين حضرها عدد كبير من الادباء والكتاب ٠ فندعو للعروسين بالهناء والسعادة

اقفل مؤتمر الخلافة بعد ان جزم بانه يستحيل في الظروف الحاضرة اقامة الخليفة الشرعي

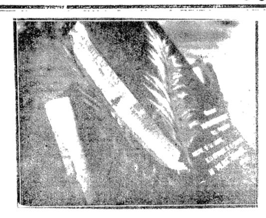
القت المحكمة الاستئنافية في دمشق الحجز على املاك ثمانية من الثوار هم : عبدالغفار الاطرش عبد الكريم الاطرش ٠ توفيق الاطرش ٠ الامير حسن ٠ اسعد الاطرش ٠ فضل الله النجم ٠ قاسم بو خير ٠ حسين ناصر ٠ وذلك لاتجاه التهمة اليهم بادة المؤامرة على سلامة الدولة

انعمت الحكومة الافرنسية على فوزي بك الملكي بوسام صليب الحرب



الجنرال هاليه في بعلبك   تصوير علوان مرتضي

زار في الاسبوع الفائت الجنرال هاليه ... قائد الجيش العسكري قلعة بعلبك مع عائلته وهذا رسمهم في القلعة



اكليل لبناني على قبر الجندي المجهول

صورة الاكليل الذي وضعه اللبنانيون في ٦ ايار بمناسبة تذكار الشهداء على قبر الجندي المجهول في باريس



في بعلبك قبل الحادثة   تصوير واكيم عوض

من غرائب الصدف انه قبل ان حلت ببعلبك الكارثة المعروفة وهاجمها الثوار واحرقوا ما احرقوا فيها واسروا من اسروا كانت هيأة محكمتي زحله وبعلبك هناك للتحقيق في بعض الامور وكان معها القاضي الفرنساوي بوتون رئيس محكمة بداية بيروت الذي حكم على العرض حكمه الاول في دعوى المسيو كايلا والمسيو بوتون هو الظاهر بلحية في الرسم وقد لبس على رأسه كوفية وعقالاً . ويظهر محافظ بعلبك جهة اليمين وهو اللابس القبعة البيضاء



يا وطني

حجرت على عيني الكرى وتركتني
اراقب فيك الصبح من اين يطلع

سل الليل هل للشهب — وهي مدامع
تحدرن — الاغرب عيني مطلع

وهل نسمات الروض الا شمائل
سرى نشرها عن عرفكم يتضوع

...

وما الورد — مشقوق الجيوب ندية
بنانقه — الاحبيب مودع

وما الدوح — احناه الصبا فتناثرت
لئاليه — الا ايم ، وهي ادمع

بكى لي والسر الذي هال دمعه
على ، له صم الصفا تتصدع

الحوماني .

الوداع

مترجمة عن الشاعر الفرنساوي بول فور

هي — سأذهب الى صخرة الشاطئ . وارمي لك قبلاتي

هو — ولكن الهواء يهب من البحر ياصديقتي ويعيدها اليك

هي — اذن الوح لك بمنديلي مودعة

هو — ولكن الهواء يهب من البحر ياصديقتي ويعيد اليك التلويح

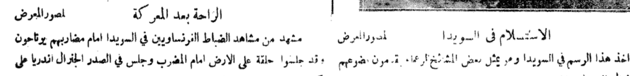
هي — اذن ساذرف الدموع عند مرآك مسافراً

هو — ولكن الهواء يهب من البحر ياصديقتي وينشف دموعك

هي — لم يبق امامي اذن الا ان اذكرك وافتكر بك !

هو — نعم ! وهذا خير ما تفعلين وابقى !





الاستسلام في السويدا لمصور المعرض

اخذ هذا الرسم في السويدا وهو يمثل بعض المشايخ الزعماء يقدمون خضوعهم للجنرال اندريا

الراحة بعد المعركة لمصور المعرض

مشهد من مشاهد الضباط الفرنساويين في السويدا امام مضاربهم يرتاحون وقد جلسوا حلقة على الارض امام المضرب وجلس في الصدر الجنرال اندريا على كرسي



الجنرال اندريا يستعرض المستسلمين لمصور المعرض

يمثل هذا الرسم الجنرال اندريا [illegible] من الدروز والحوارنة على ظهر جواده ومن حوله اركان حربه



من حال الى حال

الناظر الى هذا الرسم يعتقد ان البوليس يقبض على مجرم يحاول الافلات من بين يديه ، والحقيقة ان هذا الرسم يمثل رجل ايطاليا الكبير السنيور ميسوليني اخذ اثناء الحرب العظمى يوم كان الرجل العظيم مخالفاً للحكومة وقام بمظاهرة فرقها البوليس والقى القبض عليه . ترى ماذا يقول اليوم رجال البوليس الذي قبضوا على سيد ايطاليا عندما يرونه في اعلى امجاد الدولة

افكار واراء

ـ اشتغل . يجب عليك ان تدفع ثمن حياتك باشغالك ، فالكسلان يعد مختلساً في نظار الهيئة الاجتماعية

ـ الشغل يبعد عنا ثلاثة شرور . الضجر والفساد والحاجة

ـ ان الجوع يتطلع في بيت الرجل الشغيل ولكنه لا يجسر على الدخول اليه

ـ ان اشقى الرجال من لا يقدر على احتمال الشقاء

ـ ان الرجل الفضيل يعرف ان يتعذب لانه يعلم ان العذاب هو موجود في الكون ويجب عليه ان يأخذ حصته من دون ان يرفضه او يلعنه

الياس يوسف الشدياق

اصبحت ثورة بولونيا على وشك الانطفاء وقد استلم المرشال بلسودسكي زمام الامور والف الوزارة الجديدة

تبودلت المآدب الفخمة على التوالي في دمشق بمناسبة بقاء المسيو دي جوفنل ثلاثة ايام هناك

عقدت اجتماعات متوالية في دمشق حضرها المسيو دي جوفنل واركان الحكومة السورية لتنفيذ مطالب السوريين التي يمكن تنفيذها قبل عقد الصلح وسيذهب وفدان رسميان احدهما الى الاسكندرونة والآخر الى العلويين للتفاهم والاتفاق على الوحدة السورية



قبلة بقبلة

فونتنبلو ١٨٠٦ — واترلو ١٨١٥

١

يسكن في بيت صغير ابيض قائم على الطريق المؤدية من فونتنبلو الى محلة بريزون امرأتان، بلغت الاولى منهما الستين من عمرها تتعاطى العلوم القديمة السرية التي منها « علم معرفة الغيب بواسطة الكف » وفي يدها كتاب قديم يبين هذا الفن الدقيق، والثانية فتاة سمراء اللون غاية في الجمال واللطف تبلغ السابعة عشرة من العمر وهي حفيدة الاولى. فكنت تراها احياناً تتوقف عن عملها وتلبث مفتكرة وعيناها شاخصتان الى ما لا قرار له ... وضعت العجوز الكتاب من يدها والتفتت قائلة لحفيدتها :

« ما بالك استغرقت في التفكير يا وليمب ? قولي لي باي شيء تشغلين بالك ? الا تذكرين بان عليك ان تجاوبي في هذا اليوم على طلب المسيو دي بريسون ? فانه سيأتي هذا المساء لنجاوبه اذا كنا نقبل ان تكوني زوجة له وقد طلب مني ذلك منذ ثلاثة ايام واتفقنا على انك تعطيه الجواب هذا المساء فعلام عوات ?

— لا اعلم يا جدتي ولكن سأفتكر

وسمع حينئذ من بعيد نفير الصيد. فقالت الجدة يظهر ان الامبراطور يتصيد مع حاشيته في الحرش الامبراطور !. كنت اتمنى ان يقترب الصيادون من جهتنا فاتمكن من مشاهدة الامبراطور

— ألم تنظريه حتى الان يا حفيدتي العزيزة

— نعم بلى يا جدتي شاهدته مرة واحدة في حياتي وذلك في عهد المرحوم والدي الذي كان بصفته اميراً لالاي الحرس الامبراطوري متولياً امر المحافظة عند مدخل كنيسة نوتردام يوم الاحتفال بالتتويج . فتمكن احد الاطباء من خاصة اصدقائه ان يقدم لي ولابنة خالتي موضعين في احدى نوافذ المستشفى . فمن هناك نظرت المشهد جلياً . فقد مر امامي القواد والمارشالية واعضاء نـدوتي النواب والشيوخ والسفراء والامراء ثم قداسة البابا وكرادلته بملابسهم الارجوانية القرمزية . ثم الامبراطورة ونساء معيتها . واخيراً الامبراطور بـذاته جالساً في عربة مذهبة يجرها ١٢ حصاناً من الخيول البيضاء يقودها ١٢ خادماً مرتدين بالملابس الفاخرة وعليها علامة الامبراطور ! آه لو كنت تعرفين كم كانت هيئته مهيبة ومع هذا فان ملامحه كانت تدل على الرقة واللطف فكان يحيي الالوف المحتشدة يميناً ويساراً! فلما انتهت عربته الى امام النافذة التي كنت فيها بلغ مني التحمس حتى لم اعد اعرف حقيقة اعمالي فرميته بباقة الزهور التي كانت بيدي وهتفت باعلى صوتي « فليعش الامبراطور » فاطل من نافذة العربة وحدق نظره بي وتبسم !

— انت حمقاء يا حفيدتي

— اقسم لك يا جدتي ان الامبراطور لحظني

— ماذا تقولـين يا عزيزتي اوليمب ? حضرة الانسة قد لحظها الامبراطور !. انكن انتن بنات هذا العصر موضوح دهشة » ثم نهضت الجدة وخرجت من غرفة الصالون الصغيرة متوجهة نحو الحديقة وهي تضحك . ثم اضافت قائلة « افتكري يا عزيزتي في جوابك على سوأل المسيو دي بريسول » . فعـاد هذا الاسم الانسة اوليمب الى حقيقة مركزها الحاضر : نعم ان دي بريسول كان شاباً مهذباً حسن الصورة وله املاك واسعة ولكنها لاتحبه . وعبثاً كانت تقول الجدة ان الحب يأتي غالباً بعد الزواج فلم تكن الحفيدة لتقتنع من رأيها بل كانت مصرة على التردد

٢

قرع جرس البوابة الكبرى بعنف شديد فعادت الفتاة لذاتها واسرعت الى الباب وفتحته فاجفلت عندما نظرت الداخل اليها وصرخت ثم تراجعت الى الوراء وانحنت باحترام وخوف : كان الضيف رجلاً معتدل القامة يتراوح بين الخامسة والثلاثين والاربعين من العمر . عريض الاكتاف . قوي الصدر مرتدياً سترة سوداء طويلة وقد بكل ازرارها فوق بدلة صيد . على رأسه قبعة ذات ذر نحاسي وفي رجليه جزمة ناقل اسلحة . وكان في يديه قفاز وهو يحمل سوطاً وكانت ملامح وجهه تـدل على عزم وقوة اما نظره فكان بعيد المرمى ويسحر الباب الناظرين . — ربط حصانه الى شجرة ازاء البـاب ودخل فلما رأى اندهاش الانسة التفت اليها قائلاً :

ارجو المعذرة يا سيدتي عن شدة قرعي الجرس فقد اعياني التعب وابتعـد عن رفاقي فاتيت هذا البيت لآخذ نفسي قليلاً من الراحة فهل تتكرمين علي بالضيافة في محلك

— « مولاي ان جدتي تكون مثلي سعيدة اذا شرفت جلالتكم بيتنا الحقير » قالت اوليمب هذه الكلمات وهي ترتجف وقد علا الاحمرار خديها

يا للعجب ! وهل تعرفينني ?

— انني ابنة احد رجال جلالتكم

— وما اسمه ?

— امير الالاي دي فارلين

— هذا الذي قتل في حصار اولم

— نعم هو بذاته يا جلالة الامبراطور

— وقد سبق لك انك رأيتيني

— نعم وذلك يوم الاحتفال بتتويجكم حينما كنتم داخلين الى كنيسة نوتردام

— اصبري قليلاً — ثم بعد ان التفت اليها وامعن النظر طويلاً قال : اذكر ان ابنة رمتني وانا في العربة من احدى نوافذ المستشفى بباقة ازهار، فزاد احمرار الانسة ثم تحول لونها الى اصفرار . ووصلت حينئذ الجدة فاسرعت اوليمب وقدمت لها جلالة الزائر

وبعد ربع ساعة كان الامبراطور جالساً على كرسي كبير امام النار في غرفة الصالون المار ذكرها وقد نزع القفاز من يديه ونام كما فعل في ليلة اوسترليتز وهو يفكر في صدفة وصوله بين والدة وابنة احد ضباطه الذي كان من اقدم رفاقه في الجندية ! ..

٣

انقضت ساعة من الزمان وقد اقترب نفير الصيد من البيت فنهض نابوليون مستيقظاً ونظر الى ساعته فاخذ سوطه وقبعته ثم نادى السيدة دي فارلين وحفيدتها وقال : اشكرك يا سيدتي على حسن ضيافتك وارجوك ان تتكرمي بقبول هذه الهدية الصغيرة تذكاراً لهذا الملتقى ، وللحال نزع من بنصره الايسر خاتماً محجراً وناوله للسيدة . ثم وجه الكلام الى الفتاة قائلاً . اما انت يا ولدي فدعيني اعانقك ذكراً لباقة الزهور التي قدمتها لي عنـد مدخـل نوتردام . ثم تقدم اليها بسرعة حركاته المألوفة ورسم على جبهتها قبلة ابوية وخرج راكضاً نحو الباب وهو يشير بيده اشارة الوداع . وعادت الجـدة بعد ان رافقته حتى الباب فوجدت حفيدتها مصفرة اللون مرتجفة وقد اسندت يدها الى الوقد فسألتها بلهفة :

— ما بالك يا عزيزتي ?

— لا شيء يا جدتي! انزعاج قليل وقد مضى . ولكن انت !! يظهر انك حزينة فلماذا تدمعين ? فاجابت الجدة بتأن وكدر « انني ابكي على مصير هذا الرجل الذي غادرنا الان ! »

فصرخت اوليمب ماذا تقولين ? هل من خطر يحدق به ? — اسمعي يا وليمب كان الامبراطور قد مد يده اليمنى على الطاولة القريبة منه — بعد ان

نزع قفازه ـ وفتح كفه فقادتني محبتي له الى الدنو منه وهو نائم فقرأت في يده وكشفت منها اسرار حياته المستقبلة !

فقاطعتها اوليمب ـ ماذا رأيت ؟

ـ ان خطوط يده تدل على مستقبل مدهش عظيم فقد رأيت النجم على جبل ابولان وهذا الامر ينبيء عن صعود عجيب كما وان خط الحياة الذي يحدق بالابهام قوي وعلامته صريحة انما اسوء الحظ يلتقي فجأة بخط ساتورنيا ويقطع اسفل الاصبع الاوسط وهذه الاشارة تدل على عظمة خارقة يقطعها القدر فجأة ! . . .

ـ آه يا جدتي !

ـ سيموت هذا الرجل شهيداً !

وعندئذ قاطع كلامهما قرع الجرس ثانية .بعدئذ فاطلت مدام دي فاراين من النافذة وقالت لحفيدتها يا وليمب ان المسيو دي بريسول اتى يطلب الجواب

ـ يا جدتي لااريد مشاهدته ، فقولي له رغماً عن كل سروري من طلبه هذا لا اقبل لانني قد عزمت على عدم الزواج . ثم فرت الابنة الى الغرفة المجاورة بينما كانت تستعد الجدة لمقابلة المسيو دي بريسول

٤

قرعت ساعة شهر حزيران من سنة ١٨١٥ والدولة الامبراطورية في السقوط والاضمحلال وقد احنى نابوليون رأسه تحت ثقل المصاعب بعد ان تكسرت اجنحة النسر في فيافي روسيا المتجلدة فسقط بضربة قتالة في سهل واترلو (١٨ حزيران) ... نعم ان نابوليون ظهر فيها بمظهر حكمة وسمو مدارك لم يبلغها في غيرها من مواقعه الشهيرة ... نعم انه اوشك ثلاث مرات ان ينال النصر لكن ثلاث مرات تبددت نتائج معارفه وخبرته الكاملة بفنون الحرب امام الجهل والخيانة ومعاكسة الاقدار له !

اتى الامبراطور في منتصف الليل الى معسكره في محلة « كاتربرا » وارسل الاوامر الرسل الى الجهات ثم انفرد في غرفة حيث اعد سريره ليقضي وقتاً من الراحة . ولكن انى له ان ينام وقد تمثلت امامه حقيقة حالته الحاضرة بعد ان مرت امام عينه كالسحاب ايام حياته ... اخذ يفتكر خاصة في فرنسا في اوربا ! .. ولكن لم يعد يهمه غضبها منه وبغضها له ! اما فرنسا فماذا يجيب فرنسا التي مهدت له اسباب مجده وقد ادى لها من الخدم ما لا يحصى ذكره ؟ ماذا يجيبها وقد دفعها بكسرته الى ايدي شر اعدئها مقهورة مغلولة الايدي بعد ان كان احبها واراد تضحية كل شيء في سبيلها ؟

... فلما تراكمت هذه الخواطر ومرت في ذهنه شعر باختلاج عظيم . وهناك وقف منفرداً وحيداً امام الله وضميره فتطفقت اتهاطلت الدموع من عيني هذا القيصر العظيم فبكى ولربما كان اول بكاه في حياته ! ..

وللحال سمع بكاء اخر في غرفته يجاوب صوت بكائه فارتعش ورفع رأسه ... فرأى امامه امرأة طويلة القامة جميلة الشباب قد احمرت عيناها من الدموع وهي تتفرس فيه صامتة ... من هي هذه الامرأة ؟ ومن اين اتت في هذه الساعة الى هذا المكان . فمد يده نحوها وهو قلق اما الامرأة فانها رفعت الغطأ عن وجهها وقالت : مولاي صاحب الجلالة اما عرفتني ؟ فأثر فيه هذا الصوت وتذكر رنته وتذكر ايضاً ملامح الامرأة ولكنه لم يتمكن من معرفتها

فجثت الامرأة على على ركبتيها ووضعت يديها المضمومتين على احدى ركبتي نابوليون وقالت له بصوت خافت : ـ الا تذكر جلالتكم الابنة صاحبة باقة الزهور التي كانت واقفة في نافذة المستشفى عند مدخل كنيسة نوتردام يوم التتويج ؟ الا تذكرون البيت الصغير حيث اقيتم يوماً للراحة من عناء الصيد والقبلة التي رسمتموها على جبهة حفيدة صاحبة ذلك البيت حرج

فقال الامبراطور بعد ان تذكرها ـ الانسة دي فاراين

نعم مولاي . انا الانسة دي فاراين التي حلفت بان لا يقبل احد هذا الجبين الذي لثمتموه ! انا الانسة دي فاراين التي لبثت ترافقكم بافكر عشر سنوات في السراء والضراء !

ماذا تقولين

اسمع مولاي وغض النظر عما تستغربه جلالتك في كلامي : انني عالمة يا مولاي منذ سنوات ان المصائب ستحدق بك

ـ ماذا ؟ او كنت تعلمين؟

نعم ان جدتي تقدمت منك في نومك عندنا في فونتانبلو وقرأت في كفك كل مستقبلك

لماذا لم تخبراني بذلك

ولماذا اخبارك ؟ فان البشر لا يمكنهم التخلص من نتائج احكام القدر كما ان مجاري المياه والانهار ان تعود الى ينابيعها ولما كنت عالمة بانه يأتي يوم تكون فيه تاعساً كنت احزن وانتظر ساعة المصاب اذ يتركك الجميع فارجوك قبول اخلاصي وخدمتي

وكان قد ساد السكوت مدة من الزمن ثم رفعت رأسها لترى ما يكون تأثير كلامها على ذلك الجبار . فلما طال السكوت اردفت الفتاة كلامها كما يأتي : مولاي ان المستقبل مظلم انت محاط بالخونة وناكري الجميل . غداً ستصير منفياً ... ان موت جدتي اطلق لي الحرية وجعلني صاحبة ثروة طائلة فدعني اكرسها واكرس حالي لخدمتك فاكون معزيتك وصديقتك وابنة لك

ـ او ظننت ان نابوليون يرضى بهذا الاخلاص ونكران الذات وان يقبل بانانية تضحية شبابك وجمالك في وظيفة راهبة المحبة المتعبة

— مولاي ارجوك القبول

ـ كلا ثم كلا . ان يمحى من عقلي وقلبي ذكر اخلاصك وتعلقك فان هذا الذكر سيعزيني في ايام محنتي وينهض بشجاعتي ايام العذاب واليأس لكن اريد ان تعودي الى العالم حيث يخولك اسمك وجمالك وغناك حق المعيشة والنجاح فانك لا شك ستجدين رجلاً يكون كفوًا لك فيعطيك اسمه ويساعدك بقربه ان تنسي الماضي وتصيري زوجة مكرمة واماً سعيدة

ـ سعيدة ! كلا لا يمكنني ان اكون سعيدة في البعد عنك

ـ ربما تكونين سعيدة

ـ فاذا جلالتك تأمران ابتعد

ـ نعم اطلب ذلك » فاشارت اوليمب بعدم الرضى ـ فاضاف نابوليون بصوت لطيف ولكن بنوع الفه وحده وكان يدل على عدم قبول المعارضة نعم اريد ان تبتعدي

فنهضت الفتاة على مهل ثم اخذت فجأة بين يديها رأس الجبار المغلوب فقبلته طويلاً في جبينه ثم توجهت نحو الباب صامتة ونابوليون شاخص فيها فلما وصلت الى الباب ناداها قائلاً

الى اين تذهبين

ـ اذهب حيث يذهب الذين يتألمون ويقنطون من الحياة . اذهب الى الدير والانفراد والموت !

سليم خطار الدحداح

السفر مجانا بين بيروت وحيفا وبالعكس

تتشرف شركة مصايف لبنان باعلام حضرات عملائنا ومواطنينا الكرام وكل من يهمه امر السفر الى القطر المصري والعودة منه بانها ابتداء من ٢٠ ايار الجاري ستسفر مجاناً من بيروت لحيفا ، وبالعكس الركاب الذين يقصدون اي جهة من جهات القطر المصري ويأتون منها . ومن اراد زيادة الاستعلام عليه مخابرة فرع الشركة في بيروت الكائن شرقي السراي . تلفون ٣٥ — ٨